دور التربية الحركية في تنمية مهارتي (الضبط الحركي والتآزر الحس-حركي) في عملية الكتابة لدى تلاميذ التعليم التحضيري

أ.د/ بوطبة مراد جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي
د/ خديجة بن فليس مخبر علوم وتكنولوجية النشاط الرياضي التربوي- جامعة باتنة

ملخص:

أجريت هذه الدراسة لهدف التعرف على أهمية التربية الحركية ودورها في تنمية مهارتي الضبط الحركي والتآزر الحس-حركي في عملية الكتابة لدى تلاميذ التعليم التحضيري.

حيث تطرق الباحث إلى تعريف التربية الحركية والمهارات بأنواعها ومراحل تطورها من جهة، وكذا مراحل تطور مهارة الكتابة من جهة أخرى بهدف اقتراح نمط لتنمية هذه المهارات من خلال التنمية الحركية.

دور التربية الحركية في تنمية مهارتي (الضبط الحركي والتآزر الحس–حركي) في عملية الكتابة لدى تلاميذ التعليم التحضيري

1-مقدمة:

تعتبر الأنشطة الحركية مجالا مهما من مجالات تنمية مهارات التعلم لدى الطفل في مرحلة مبكرة، ذلك أن النمو العضلي والحركي للطفل في هذه السن لا يكتمل ويبلغ مداه من النضج إلا بممارسة هذه الأنشطة بصورة منتظمة حتى يصل إلى مستوى الاستقلالية المطلوب في الأداء، وكلما كانت مبرمجة بطريقة مدروسة وعلمية تخدم مستوى النضج عند الطفل كلما انعكس الإتقان الحركي على جوانب أخرى من النمو المعرفي العقلي، الاجتماعي، الانفعالي والوجداني، ذلك أن النمو عملية كلية والعلاقات الموجودة بين جوانب النمو في اتجاه واحد سواء في طور البناء أو الهدم، وهو ما يّمكن من التنبؤ بمعدل النمو في أحد الجوانب إذا عرف معدله في جانب آخر فالتأخر في أحد المهارات الحركية كالمشي قد يكون دليلا على تخلف في القدرات العقلية. مع الأخذ بعين الاعتبار بأن كل طفل ينمو بطريقته وبمعدله. لذلك تسعى برامج التعليم التحضيري منذ نشأتها إلى العمل على إكساب الطفل مختلف المهارات لا سيما الحركية منها كونها تسهل عليه عملية تعلم المهارات التعليمية الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، وتلعب الحركة واللعب على وجه الخصوص دورا كبيرا في عملية الإكساب.

وتعد الكتابة نشاط تعليمي يتطلب مجموعة من المهارات التي تسهل تعلمها على الطفل، وعدم توفر هذه المهارات يخلق لديه صعوبات جمة. لذلك ينبغي على الأسرة والمعلمين محاولة تطويرها لدى المتعلم. ومن بين هذه المهارات نجد مهارتي التآزر الحسي الحركي (تناسق حركة اليد مع العين) والضبط الحركي (ضبط حركة اليد أثناء الكتابة) والتي ترتكز أساسا على ضرورة تنمية كل من العضلات الدقيقة المطلوبة في منعكس مسك القلم، وبعض العضلات الكبيرة المرتبطة باتخاذ وضعية الجلوس السليمة أثناء الكتابة. وهناك أهمية للحركات الأساسية المرتبطة بالتحكم والسيطرة، وتستخدم بغرض الربط مع أشكال أخرى للحركة، فضلا عن أنها تساعد الطفل أن يتعلم طبيعة علاقة حركة الأشياء بالمجال المكاني من حيث المسار والمسافة

ومعدل الانتقال والدقة والحجم.**(راتب، 1990، 175)** وهنا تبرز أهمية التربية الحركية في تنمية النشاط الحركي للطفل من خلال دراسة خصائص مرحلته النمائية ومتطلباتها وحاجاتها وكذا العمل وفق القوانين النفسية والمعرفية في التعلم والتي تقتضي ضرورة تقسيم تعليم المهمة (المهارة) والتدريب عليها إلى أجزاء يتم تدريب الطفل عليها وفق تدرج تربوي من الأسهل إلى الأعقد .

2-تعريف المصطلحات الأساسية :

2-1-تعريف التربية الحركية :

- يعرفها **عبد الحميد شرف(2005)** بأنها مظهر من مظاهر التربية الرياضية للمراحل الأولى من عمر الطفل تهدف إلى تعليم الحركة وتنميتها والتعلم من خلال هذه الحركة .**(شرف 2005:40.)**
- ويعرفها **الخولي وراتب(1998)** بأنها :نظام تربوي مبني بشكل أساسي على الإمكانيات النفس حركية الطبيعية المتاحة لدى الطفل .**(صابر .2006.48)**
- أما **عثمان (1985)** فيعرف التربية الحركية على أنها : تربية الأطفال عن طريق ممارسة النشاط الحركي الذي يتناسب وقدراتهم الحركية ،والبدنية والعقلية، وما ينتج عنه من اكتسابهم لبعض الاتجاهات السلوكية".
- بينما **يعرف الديري (1999)** التربية الحركية على "أنها ذلك الجزء من التربية الذي يتم عن طريق النشاط البدني الذي يستخدم الجهاز الحركي لجسم الطفل، وما ينتج عنه من اكتساب الفرد لبعض الاتجاهات السلوكية".**(المشرفي.2008)**

والتربية الحركية وإن كانت بدنية أو حركية أو جسمية في مظهرها العام، إلا إنها عقلية، واجتماعية، انفعالية في أهدافها وأغراضها، لذلك كان من الواجب علينا اختيار الأهداف الواضحة التي تحدد طرق إعداد المعلم، ووضع المنهاج المناسب، وطرائق التدريس المناسبة بما يتناسب والإمكانيات المتوفرة. **(المشرفي.2008).**

2-2-تعريف المهارة: المهارة هي حركات متتابعة يتم اكتسابها عن طريق التدريب المستمر، فهي إذن مكتسبة وتم تعلمها، وتصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل ،حيث يقوم بها دون سابق

تفكير في خطواتها أو مراحلها.**(طلبة ،2009، 58)**، ويمكن تصنيف المهارات التي يمكن أن يكتسبها الطفل في سن التعليم التحضيري إلى:

- مهارات حسية حركية.
- مهارات إدراكية حركية.
- مهارات انفعالية وجدانية .
- مهارات رياضية.
-مهارات لغوية و اجتماعية

2-3-مهارة التآزر الحس –حركي: هو القدرة على تأدية الأنشطة التي تتطلب دمج المهارات الحسية خاصة البصرية والحركية لهدف واحد. وتعرف المهارة الحسية الحركية أيضاً "أنها سلسلة من الحركات العضلية المتناسقة التي تنجح في أداء مهمة معينة". وتلعب الحواس دورها في عملية تعلم المهارات الحركية، حيث تنتقل الإحساسات إلى الدماغ لتتحول إلى إدراك، أي تنظيم المعلومات التي يتم استقبالها من مختلف الحواس وتأويلها. ويتم التنسيق بين العضلات عن طريق الجهاز العصبي. **(فتاحي، 2009)**

2-4-مهارة الضبط الحركي: الضبط الحركي مهارة لابد أن تتفق وما تحتاج إليه اليدان من قدرة على الإمساك بالكتاب وقلب صفحاته، ومسك القلم ووضعه في المكان المناسب وما تحتاج إليه أجهزة الكلام من تناسق حتى تقوم بما تتطلبه اللغة من جهد. كما يمكن أن تنظم للطفل تدريبات عامة يتعلم من خلالها ضبط حركات جسمه المختلفة سواء أكانت حركات توازن أو حركات انتقال، وكذلك تدريبات للعين واليد والحركة من اليمين إلى الشمال تبعا لنوعية اللغة، كما تشمل تدريبات من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل.**(سعد و أحمد،2002: 36-45)**

3-تطور نمو المهارات الحركية للطفل: يستخدم مصطلح المهارات الحركية الأساسية في مجال التربية الرياضية للإشارة إلى بعض مظاهر الإنجاز الحركي التي تظهر مع مراحل النضج البدني المبكرة مثل : الحبي، والمشي، والجري، الدحرجة، والوثب، والرمي، والتسلق، والتعلق، وغيرها من الحركات التي ترتبط ببعض مظاهر النضج البدني في مراحله الأولى، ولأن هذه الأنماط الحركية تظهر عند الإنسان في شكل أولي لذا يطلق عليها البعض اسم المهارات الحركية الأساسية.

ويتطور نمو المهارات الحركية للطفل ما بين عامه الثاني وحتى سن السادسة بصورة واضحة، ومن الأهمية بمكان بالنسبة لتطور النمو الحركي في هذه الفترة توافر العوامل البيئية التي يجد فيها الطفل القدر المناسب من المثيرات والفرص اللازمة للقيام بمختلف أنواع الممارسة الحقيقية للمهارات الحركية المختلفة؛ فالطفل في هذه المرحلة يمتلك كل المهارات الحركية الأساسية، فيستطيع المشي، والجري، والرمي، والركل، والحجل، والوثب، وغيرها، ويقوم بكل هذه المهارات الحركية بدرجة من التوافق، وبقدر من الإتقان . **(المشرفي، 2008)**

وتعتبر المهارات البدنية والحركية بعداً مهماً في الحياة اليومية للطفل، ومن الضروري التعرف على هذه القدرات والمهارات البدنية، حيث أشارت الجمعية الأمريكية للطفولة للنمو والتطور (The Child Growth & Development Corporation ,1989) إلى أن هناك نوعين من المهارات البدنية والحركية : **(المشرفي.2008)**

النوع الأول: ويطلق عليه المهارات الحركية الكبيرة Gross Motor Skills، وهي المهارات التي تتطلب إشراك العضلات الكبيرة مثل : الزحف، والحبي، والمشي، والوثب، والحجل، والدوران ...

النوع الثاني: ويطلق عليه المهارات الحركية الدقيقة Fine Motor Skills وهي التي تتطلب إشراك العضلات الصغيرة مثل الانعكاسات البسيطة كالقبض وتحريك الذراعين إلى أعلى وأسفل، ونقل اللعبة من يد إلى أخرى؛ الرسم التلوين، القص واللصق،.. فتطور النمو لأي سلوك هو سلسلة من مراحل النضج التي يرقى بها الطفل إلى مستوى سلوكي أفضل. **(المشرفي.2008)**

4-طبيعة الكتابة والمهارات اللازمة لتعلمها :

أ-طبيعة الكتابة: تعرف الكتابة بأنواعها بأنها عبارة عن نظام لغوي تنظم فيه الأصوات والرموز وفق قواعد دقيقة تحدد كيفية رسمها وضبطها بما يجعلها تصور الكلمات بشكل يحدد معانيها، فتنتقل إلى الذهن بصورة سليمة يسهل على التلميذ إدراك مقاصدها بوضوح، وقد ارتبطت بالقراءة والتصقت بها، فالقراءة عملية استنطاقية للأفكار والمعاني والمشاعر عن طريق النطق والتسميع، بينما الكتابة عملية تدوينية لتلك الأفكار والمعاني والمشاعر عن طريق الرموز والأصوات.**(هني، 1999، 142)**

وتجمع نظريات الكتابة على أن هناك ثلاثة محاور هامة للمحاور المكتوبة وهي: التعبير الكتابي، التهجئة، الكتابة اليدوية التي تتكامل مع بعضها البعض لتشكل المهارة الكلية للكتابة.

ونتيجة لتعدد أبعاد الكتابة يكتسب العديد من الأطفال ذوي صعوبات التعلم صعوبات في الكتابة، والمشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال تؤثر تأثيرا بالغا على تحصيلهم الأكاديمي .

وتتوقف الكفاءة والفاعلية في الكتابة على مهارات اللغة الشفهية إلى جانب المهارات اللغوية الأخرى، حيث يتعين على الكاتب أن يكون قادرا على الاحتفاظ ذهنيا أو عقليا بفكرة واحدة، خلال صياغته أو تعبيره بالكلمات والجمل لهذه الفكرة، كما يتعين على الكاتب أيضا أن يمتلك ذاكرة بصرية وحركية كافية وفعالة في تواصل الفكرة، وفي هذا الإطار تميل النماذج الحديثة التي تناولت مهارة الكتابة إلى الطبيعة المعرفية لعملية الكتابة، ومن بين هذه النماذج نموذج (Flower & Hayes, 1980)

الذي أطلق عليه نموذج التدفق أو الانسياب المعرفي ويقدم الباحثان من خلاله إطار عمل مفيد لوصف العمليات المعرفية المستخدمة في الكتابة الماهرة .

والكتابة هي مهارة متعلمة يمكن إكسابها للتلاميذ كنشاط ذهني يقوم على التفكير، وهي كأية عملية معرفية تتطلب إعمال التفكير والعمل بين الأمام والخلف، والكتّاب الأكفاء لا يجلسون ببساطة وينتجون ما يراد كتابته .**(الزيات،1998، 487-489)**

ب-المهارات اللازمة لتعلم الكتابة:

تعد مهارة الكتابة أصعب من مهارات القراءة، إذ لابد أن يشترك في أداء مهارة الكتابة أكثر من حاسة وهي تنحصر في ثلاث حواس هي: **(ملحم، 2002، 303-304)**

-**العين**: التي ترى الكلمة وتلاحظ رسم الحروف وترتيبها، فترسم صورها الصحيحة في الذهن ومن أجل ذلك، كان الربط بين دروس القراءة والكتابة بالنسبة للأطفال أمرا ضروريا .

-**الأذن**: التي تسمع الكلمات وتميز بين أصوات الحروف، وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة المخارج .

- **اليد**: التي تؤدي العمل اليدوي على الكراس وجهدها في ذلك جهد عضلي .

وحتى يتهيأ الطفل ليكون قادرا على الكتابة، فإن هناك متطلبات مسبقة يجب أن تهيأ للطفل حتى يستطيع الكتابة، من أبرزها : **(ملحم ،2002، 303-304)**

أ-تنمية العضلات الصغرى : اليد من أهم العناصر التي تتطلبها عملية الكتابة، ولا بد أن تبلغ عضلات اليد درجة من النضج حتى تتمكن من استعمال الأدوات الكتابية منها: سهولة حركتها، انسيابها على السطر، مرونة الأصابع في مسك القلم خاصة السبابة والوسطى، وعلى المعلم أن يقوم ببعض التدريبات الخاصة بهدف إكساب أصابع اليد القدرة الكافية للتحكم بأدوات الكتابة مثل (ممارسة بعض الألعاب التي تستخدم فيها الأصابع، استعمال الألواح الصغيرة وتكليف الأطفال بالرسم عليها بالطباشير ومحوها، قص وتمزيق الجرائد القديمة والمجلات .....)

ب-تنمية التآزر البصري والحركي: تعد العين واليد عنصرين أساسيين في عملية الكتابة، وحتى تتم عملية الكتابة بيسر ودقة لابد لهذين العنصرين من أن يتوافقا ويتآزرا، ولكن ثمة أطفال يفتقرون إلى التآزر البصري مما ينجم عليه اهتزاز في الرؤية فتهتز القراءة وتهتز معها الكتابة، فالكتابة تتطلب مستوى معين من النضج الحركي بصورة عامة إذ يكتسب الطفل من خلال التدريبات الجسمية والألعاب الرياضية التوازن والترابط .

ج-تنمية الدافعية: تشير الدافعية إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم، وبناء على ذلك فإن الدافعية للتعلم يجب أن تشمل العناصر التالية:

- الانتباه إلى بعض العناصر المهمة في الموقف التعليمي .
- القيام بنشاط موجه نحو هذه العمليات .
- ديمومة هذا النشاط والحفاظ عليه مدة زمنية كافية .
- إنجاز هدف التعلم .

ويمكن تنمية الدافعية نحو الكتابة عند الأطفال من خلال الأمثلة التالية: (استخدام مبدأ الثواب والتحفيز، إثارة المنافسة البناءة بين الأطفال عن طريق إقامة مسابقات، ممارسة الكتابة من خلال اللهو واللعب وذلك باستخدام مواد مختلفة غير القلم كالمواد اللاصقة، الصلصال ....إلخ)

د-تشكيلات الحروف والخطوط :من النظرة الأولى للحروف العربية، فإنك سوف تلاحظ أن لها جملة من الخصائص التي تتميز بها عن بقية الحروف الخطوط في اللغات الأخرى، إضافة إلى أن الخطوط العربية لها أنواع مختلفة، بحيث يصعب على الطفل إتقان

رسم حروفها، لذلك يمكن القول بأنه رغم أهمية المهارات الحركية لإعادة إنتاج شكل الحرف، إلا أن الكتابة اليدوية أيضا تعتمد على معرفة التلميذ بالحروف ليكون قادرا على ربط اسم الحرف بشكله وأن يمتلك القدرة على تصوير وتمثيل الحرف من الذاكرة بصورة دقيقة، إلى جانب قدرته على الوصول إلى شكل الحرف من الذاكرة واسترجاعه .**(علي، 2005، 73)**

ج- مراحل تعلم الكتابة: لقد حظيت مرحلة تعلم الكتابة لدى الطفل بالكثير من الدراسات خاصة دراسة توماسن وتولجينس Thomson &Teulings1983،اللذان افترضا بأن القيام بالحركات الدقيقة في معظم اتجاهات الفضاء الخارجي تتميز بالتنسيق المتزامن بين الأسانيد الأفقية المنظمة لعدد من الحروف والتدرج العمودي الذي يتطلبه إتباع السطر.

إن التحكم في الصعوبات التي تؤثر في الكتابة المقروءة ليس فقط ما يجب البحث فيه وإنما يجب أن نذهب أبعد من ذلك، فعلى المستوى الحركي النفسي الدقيق يمكن إرجاعها إلى العمليات المعرفية التي تسيرها حسب البرمجة والتحكم في حركات الكتابة كالدقة وترقيق الخط، والتي لن تكتمل إلا بعد سنوات من التدريب. إن صعوبات التعلم التي تواجه غالبا سواء في القراءة أو الإملاء جعلت الأخصائيين النفس-معرفيين يؤكدون على أهمية معيارين: حركات العين والسيادة النصفية للمخ .**(Lussier, Flessass,2001, 198)**

إذن فالكتابة الجيدة هي التي تتميز بـ: المقروئية، سرعة التنفيذ، الإملاء الصحيحة. www.yahoo.fr/ les dys /ALAIN POUHET وتمر عملية تعليم الكتابة وفقا للمراحل العمرية التي يمر بها الفرد وذلك على النحو التالي:**(ملحم، 2002، 307-309)**

1-مرحلة ما قبل المدرسة : ونعني بها المرحلة التي تسبق دخول الطفل إلى المدرسة، وتشتمل على ثلاث مراحل تطورية هي :

أ-**مرحلة ما قبل التخطيط :** وتسمى مرحلة الكتابة على ورق غير مسطر، وتمتد هذه المرحلة من السنة الثانية من العمر وتتميز بما يلي :

-استخدام أية أداة يمكن ليد الطفل الإمساك بها .

-أنها خربشات ليس لها اتجاه معين، ولا محددة، وتتصف بالعشوائية بسبب عدم قدرة الطفل في هذه المرحلة على التحكم في القبض بعضلات الأصابع .

-أنها كتابة آلية غير مقصودة من قبل الطفل، يقوم بها كيفما كان دون أن يكون قادرا على تجويدها أو تحسينها أو إصلاحها .

ب-مرحلة التخطيط التلقائي: وتسمى مرحلة الرسم بالألوان الشمعية على ورق غير مسطر وتمتد من سن 3-4 سنوات، ويبدأ الطفل في بدايتها بالتخطيط غير المنتظم وتتخذ التخطيطات اتجاهات متباينة تعبر عن بعض الأحاسيس العضلية والجسمية، ثم يتطور الطفل إلى مرحلة التخطيط التقليدي غير المنتظم ليصبح منظما على شكل خطوط أفقية أو مائلة حيث يشعر الطفل بالسرور وتدل على ميله إلى انطلاقه نحو التعبير الرمزي وميله إلى إيصال أمر ما إلى الآخرين .

ج-مرحلة المحاكاة عن بعد أو مرحلة الكتابة بالألوان: وتمتد من سن من 4-5سنوات ويتم فيها استكمال قدرة الطفل على نقل نموذج للكلمة المكتوبة على مسافة بعيدة إلى حد ما، وتغلب على خطوط الطفل في هذه المرحلة الخطوط شبه الهندسية كالخطوط المنحنية والمستقيمة والدوائر التي تستند إلى التفكير الواقعي الذي يصبح من جملة خبرات الطفل .

2-مرحلة الكتابة في المدرسة: وهنا أصبح الطفل على قدر من النضج العقلي والجسمي والانفعالي يمكنه من تعلم الكتابة بشكل أوضح، ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل هي :

أ- التهيئة للكتابة: وتتمثل في إعداد التدريبات الخاصة بتهيئة الطفل للكتابة حيث تؤمن ما يلي :

-تعريفه بأدوات الكتابة .

-تعويده مسك القلم وتصحيح أوضاعه الخاطئة .

-تعويده الاتجاه الصحيح في الكتابة من اليمين إلى اليسار.

-تعويده الجلسة الصحيحة .

-تمرين عضلات اليد وتعويد مواكبة العين لها .

-تعويده بعض القيم والمهارات كالنظافة والترتيب وإتباع السطر.

ب-الكتابة :يستخدم في هذه المرحلة الكراسات الخاصة حيث يسير المعلم في تعليم الأطفال الكتابة وفق الخطوات التالية :

-يقرأ المعلم الجملة المراد كتابتها ثم يطلب من عدد من التلاميذ قراءتها.

-يشير المعلم إلى الحرف المقصود ويلفظه ثم يقوم الأطفال بمحاكاته .

-يشير المعلم إلى الأسهم ليشرح للأطفال خطوات كتابة الحرف بحجمه الكبير مستخدما إصبعه أو المؤشر ،ثم يكتب الحرف على السبورة ببطء طالبا منهم متابعته .

-يطلب من التلاميذ تقليده بأصابعهم على المقاعد أو الهواء .

ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تدريبات الكتابة ويوضح لهم تعليمات الكتابة فوق النقطة والكتابة دون نقط مع تحديد نقطة البداية، ومن ثم دون تحديد نقطة البداية، وكتابة الحرف، أو المقطع ضمن الكلمة، وكتابة المقاطع، والكلمات، والجمل وهكذا.....إلخ .

ج-تجويد الكتابة (الخط): يتم في هذه المرحلة تعليم الخط على مرحلتين :

-مرحلة تعليم الهجاء :وتسير هذه المرحلة جنبا إلى جنب مع تعلم القراءة للمبتدئين .

-مرحلة تحسين الكتابة (تجويد الخط) :تبدأ هذه المرحلة بعد أن يصل الطفل في القراءة والكتابة إلى درجة تمكنه من البدء في تحسين كتابته .

*ويرى الدالي أن التلميذ يمر في تعلمه للكتابة بثلاث مراحل هامة هي :**(الدالي، 1997، 76)**

-مرحلة المحاكاة: بعد تدريبات التهيئة وبعد أن يجتاز الطفل بعض دروس القراءة، ويتعرف على بعض الحروف والكلمات، يبدأ بتعلم الكتابة فيرسم بالمحاكاة الحروف التي مرت به، ينسخها نسخا من النماذج المكتوبة .

-مرحلة الكتابة من الذاكرة القريبة :

وفيها يعوّد المعلم تلاميذه كتابة الحروف والكلمات من الذهن، ولكن بعد عرضها عليهم وقاية لهم من الغلط، ويعد النسخ والكتابة من الذاكرة القريبة (الإملاء الوقائي) وقاية للتلميذ من الوقوع في الغلط خير له من كتابة مبكرة من الذاكرة ترسخ في ذاكرته الأغلاط .

-مرحلة الكتابة من الذاكرة البعيدة :

وفي هذه المرحلة يبدأ التلميذ برسم الكلمات التي مرت بذهنه دون أن يراها، وذلك بعد أن يمتلك آلية الكتابة، فيستعين بالرموز الكتابية ويرسم أية كلمة يسمعها حتى إن لم يراها من قبل .

5-مشكلات الكتابة وعلاقتها بالمهارات الحركية: يجمع الكثير من الباحثين على أن الصعوبات التي يواجه فيها التلاميذ أو الأطفال مشكلات متداخلة في عملية الكتابة هي عدم القدرة على الاحتفاظ بالأفكار وترابطها أو مشكلات في الصياغة اللغوية النحوية والصرفية أو رداءة في الخط وتناسقاته أو رسما إملائيا مخطوءا أو إدراكا خاطئا للمسافات بين الحروف والكلمات مما يجعل إمكانية قراءة ما هو مكتوب أمرا صعبا والذي يترك أثرا بالغا على تحصيلهم الدراسي، وقد ترجع صعوبات الكتابة إلى صعوبة التحكم في العضلات الصغيرة أو الدقيقة والتي تقف أمام قدرة

الطفل على ضبط التآزر الحركي للأصابع التي تعتمد عليها عملية كتابة الحروف أو الأشكال أو الصيغ والكلمات. وربما ترجع إلى عدم قدرة الطفل على نقل المدخلات البصرية إلى مخرجات من الحركات الدقيقة للكتابة.

وهي صعوبات تجعل الطفل غير قادر على تذكر التسلسل الحركي لكتابة الحروف والكلمات، فالطفل يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها ويستطيع نطقها وكذلك يستطيع تحديدها عند مشاهدته لها، ولكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة. **(محمد كامل، 2006، 53)**

وهو ما يعرف بعسر الكتابة الحركي الذي يجد أصله في تنسيق حركي غير مأمون بشكل كاف، فالنظام الرمزي ليس مصابا، هنا تكون الرعونة مسيطرة وتجعل الكتابة غير مقروءة. هذا الشكل من عسر الكتابة هو الذي نجده عامة عند التلاميذ الذين يعانون صعوبات في الكتابة، يكتب الطفل ببطء .يرسم الأحرف بلا شكل وغير متساوية، لا يتوصل إلى إتباع الأسطر، فالكتابة غير مقروءة قد تغيظ المعلمين الذين يعلقون قيمة على الخط، وهذا يثبط عزم التلميذ الذي لا يستطيع رغم جهوده تحسين خطه. فالإمساك بالقلم يكون متشنجا والقصور الحركي يجبر الطفل على جعل أصابعه تتقلص أكثر مما يجب، وأحيانا تعرق راحة كفه أو يصاب بارتجاف بسيط، غالبا ما يضطر التلميذ إلى إيقاف الكتابة لكي يريح عضلات يده وحسب قساوة الحالة قد تشكل وتيرة الراحة إزعاجا بسيطا أو عائقا، خاصة على مستوى السنة الخامسة ابتدائي عندما تتسارع وتيرة العمل. **(عزيزي، 2003 :192-193)**

لذلك ترتبط صعوبات تعلم الكتابة باضطرابات الضبط الحركي :والتي تشير إلى وجود عجز عن ضبط وضع الجسم والتحكم في حركة الرأس والذراعين واليدين والأصابع، ويؤثر هذا سلبا في تعلم أداء الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ الحروف والكلمات والأعداد والأشكال وكتابتها وتتبعها، فضلا عن كونه يعطل مهارات نقل النماذج المطلوب كتابتها، وغالبا ما يرجع هذا إلى عجز أو تلف في وظائف المخ المسؤولة عن الحركة والحاسة اللمسية لدرجة أن الطفل قد يستطيع التعرف على الكلمة أو الحرف أو العدد أو الشكل وقراءته إلا أنه لا يستطيع كتابته. **(حافظ، 1998، 73)**

ويؤكد ذلك **جرار (2004)** الذي يعطي أهمية كبيرة لحركة الرأس والذراعين واليدين والأصابع في تعلم الكتابة لدى الطفل، وأن العجز في نمو وتطور الجانب الحركي الإدراكي قد يؤثر

أحدهما سلبا في تعلم أداء النشاطات الحركية مثل النسخ والتتبع وكتابة الحروف، والكلمات، وسوف يعطل سهولة تطور واستمرار النماذج الحركية الضرورية للكتابة بطريقة متسلسلة وآلية، وتعتبر هذه الصعوبات مشكلات حركية خالصة تؤثر في الاستخدام والضبط والتحكم في العضلات، كما أنها قد تسبب في ضعف التناسق في الوظائف الإدراكية والحركية.

وقد أوضحت الدراسات الحديثة وجود مشكلات في الجانب الإدراكي الحركي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وتتمثل في مشكلات التوازن العام، وتظهر على شكل مشكلات في المشي والحجل والرمي واللقف والقفز ومشي التوازن، كالارتطام بالأشياء بسهولة، والتعثر أثناء المشي، وصعوبة في الممارسة التي تتطلب استخدام العضلات، وتوصلت دراسة زانج وزانج (2003) Zhang & Zhang إلى أن 85% من عينة الدراسة التي تشمل الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية ولديهم ضعف في المجال الإدراكي الحركي، و(59%) في التوازن الحركي، و(59%) في التآزر الحركي، وأوصيا بضرورة إجراء الدراسات ووضع البرامج لمعالجة هذه الاضطرابات الإدراكية-الحركية للأطفال من الفئة العمرية (4-10) سنوات.**(حسن،331،2007-332)**

6-مقاربات تؤكد على أهمية المهارات الحركية في عملية التعلم :

ويمكن تلخيص بعضها في : **(حسن.2007: 335)**

6-1- نظرية بارش Barsch: تربط هذه النظرية بين التعلم وكفاءة الأنماط الحركية، وأن الكفاءة الحركية ضرورة أولية في البناء التكاملي للكائن البشري، وأن نوعية الإدراك تتأسس على كفاءة الحركة، وأن استخدام الطفل للرموز في عملية التعلم يحل تدريجيا محل الطرق الحركية، لكن الطلاقة الرمزية تعتمد أولا على كفاءة الأنماط الحركية.

6-2- نظرية جيتمان Getman: محور هذه النظرية ينصب على أن نمو الطفل وتطوره العقلي، وسلوكه يرتبط بخبراته الحركية، ونموه البصري، كما وضع جيتمان برنامجا لتنمية القدرات الحركية البصرية يتضمن ستة مراحل هي: تنمية الأنماط الحركية العامة، تنمية الأنماط الحركية الخاصة، تنمية أنماط حركة العين، تنمية أنماط اللغة البصرية، تنمية مهارات الذاكرة البصرية، تنظيم الإدراك البصري.

6-3- نظرية فروستج Frostig: تؤكد هذه النظرية على أهمية الخبرات البصرية – الحركية ودورها في عملية التعلم، وترى أن عملية التعلم تعتمد على نمو العديد من المهارات

البصرية – الحركية. كما قامت فروستج بتصميم مقياس لتقدير الكفاءة الحركية، ووضع برنامج للتدريب الإدراكي البصري يتضمن تدريبات لتنمية التآزر الحركي العام والدقيق .

4-6- نظرية ديلاكاتو ودومان Delacato & Doman: تعد هذه النظرية من أكثر النظريات الادراكية – الحركية إثارة للجدل والخلاف، والمفهوم المركزي لهذه النظرية يتأسس على أن الإعاقات المعرفية والتي منها الإدراكية – الحركية تنشأ من نقص في التنظيم العصبي بالمخ، وأن هذا النقص يؤدي إلى تخلف الطفل في القراءة واللغة، وبناء على ذلك وضعا برنامجا علاجيا للعجز في القراءة لدى الأطفال.

5-6- نظرية كيهارت Kephart: قام كيهارت بصياغة نظرية تعد إحدى النظريات الرئيسة في القدرات الإدراكية – الحركية، وهي النظرية التي تتناول بوجه عام العمليات الإدراكية – الحركية المبكرة لدى الطفل وكيفية نمو هذه العمليات ممثلة في التكامل الحركي، والتمييز الحركي، والتمييز الحسي، وكيف أن هذه العمليات الأساسية الثلاث تستخدم كوسائل لمعالجة المعلومات الصادرة عن البيئة، وتعديل السلوك. كما تتناول كيفية نمو الأنماط ودور الجهاز العصبي في هذا النمو، وكيف يتحول مسار نمو الطفل بعد ذلك لتكوين عمليات أكثر تعقيدا لمعالجة المعلومات تنتهي بمرحلة تكوين المفهوم وتكامل النظام الإدراكي، وكيف أن الطفل ينمي نظاما مرجعيا داخليا للفهم والتعلم، وهذا النظام يتأسس على عدد من القدرات الإدراكية–الحركية تتمثل في: التوافقات القوامية، الجانبية، الاتجاهية، صورة الجسم، التعميم الحركي، إدراك الشكل، تمييز الفراغ، إدراك الزمن، التحكم الحركي، المزاوجة الإدراكية الحركية.

7- قياس القدرات الإدراكية – الحركية :

اهتم بعض الباحثين بتصميم أدوات لقياس القدرات الإدراكية– الحركية، وفقا للنظريات الإدراكية- الحركية التي سبق تناولها، ومن أهم هذه الأدوات المعروفة في هذا المجال ،بطارية الاختبارات التي وضعتها جين إيرس Jean Ayers والمعروفة باسم (Southern California Perceptual Motor Tests–) واختبار فروستج Frostig المعروف باسم (Marian Frostig Development of Visual Perception) (روبي، 1991). ومن الاختبارات المهمة والتي استخدمت من قبل بعض الباحثين في البيئة العربية، مقياس دايتون Diton للوعي الإدراكي الحسي- حركي (بدر والسيد، 2001). وإلى جانب الاختبارات والمقاييس السابقة، مقياس بوردو المسحي للقدرات الإدراكية – الحركية الذي أعده في

الولايات المتحدة الأمريكية كل من نيويل كيهارت وأيوجين روش، والمعروف باسم (The Purdue Perceptual-Motor Survey) وقد تم بناء بنود المقياس أساسا من الملاحظات المنظمة للأطفال ذوي صعوبات التعلم، والمتأخرين دراسيا، والعاديين في تحصيلهم الدراسي، في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، ويهدف إلى الكشف عن أخطاء النمو الإدراكي- الحركي، وتحديد مجالات المشكلات الإدراكية- الحركية لدى الأطفال المتأخرين دراسيا، ويتيح الفرصة لملاحظة السلوك الإدراكي – الحركي في سلسلة من الأداءات، وبالتالي تحديد المعلومات التي تحتاج إلى علاج . **(حسن.2007: 335-336)**

8-أنشطة تدعيم النمو الحركي المساعد على التعلم : وتنقسم إلى :

8-1-الأنشطة الحركية الدقيقة: وتتضمن :

* **أنشطة تآزر العين واليد**: يقوم الأطفال بتتبع أثر الخطوط أو الصور أو التصميمات أو الحروف أو الأعداد على ورقة أو قطعة بلاستيك مع استخدام الأسهم لتحديد الاتجاهات .

* **التحكم المائي**: يقوم الأطفال بحمل كميات من الماء داخل أوعية قياسية ذات مستويات محددة، وتكون المياه ملونة.

* **القص أو القطع**: باستخدام المقص أو أدوات حادة من خلال تدريب الطفل على القص في خطوط مستقيمة بما يتناسب ونموهم الإدراكي الحركي .

* **أنشطة الورقة والقلم**: يطلب من الأطفال تلوين بعض الأشكال ذات الأجزاء المتباينة والملونة بألوان متعددة بهدف قياس دقة الحدود الفاصلة بين الألوان.

* **نسخ التصميمات**: يقوم الأطفال برؤية بعض التصميمات ثنائية أو ثلاثية الأبعاد ثم يحاولون نسخها أو نقلها على ورقة وتلوين أجزائها من الأوجه الظاهرة.

8-2-أنشطة الضبط الحركي :

* **أنشطة المشي**: تدريب الطفل على المشي في خطوط مستقيمة ومنحنية ومتعامدة نقوم بتحديدها على الأرض ليتعلم مفاهيم (أمام، خلف، جانب ..)

-**المشي التبادلي السريع**: تدريب الأطفال على المشي السريع التبادلي المتتابع من اليمين إلى اليسار ثم إلى اليمين ثم إلى اليسار وهكذا في إيقاع سريع إلى الأمام ثم إلى الخلف .

-**الوثب الطولي** : من خلال تقييد يدي الطفل خلف رأسه وجعله يسير قفزا أو وثبا للوصول إلى هدف معين مرة إلى الأمام ومرة إلى الخلف . بالإضافة إلى أنشطة المشي على الخطوط الملونة، السلالم، مشي الحيوانات.....إلخ

* **أنشطة المسك والرمي** :

-**الرمي**: يطلب من الأطفال رمي كرات ذات أحجام مختلفة ولمسافات مختلفة باستخدام اليد اليمنى ثم اليسرى أحيانا، والقدم اليمنى و اليسرى أحيانا أخرى .

-**المسك**: تدريب الطفل على مسك الكرات ذات الأحجام المختلفة من مسافات متباينة البعد، وممارسة اللعب بكرة اليد أو القدم أو الطائرة أو المضرب .....إلخ **(ملحم، 2003، 239-240)**

قائمة المراجع المعتمدة :

- **المراجع باللغة العربية:**

1- الدالي، محمد (1997)-**كيف نعلم الإملاء و الخط العربي**– :القاهرة، مصر،عالم الكتب.

2- الزيات، فتحي مصطفى (1998)- **صعوبات التعلم، الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية** –: مصر ،دار النشر للجامعات.

3- حافظ، نبيل عبد الفتاح (1998)-**صعوبات التعلم والتعليم العلاجي** –: القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق .

4- حسن ،عبد الحميد (2007)-**دلالات صدق وثبات الصورة العربية من مقياس بوردو للقدرات الإدراكية الحركية في البيئة العمانية**-المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد3، عدد4.

5- راتب،أسامة كامل (1990)-**النمو الحركي**-القاهرة، دار الفكر العربي .

6- شرف ،عبد الحميد(2005)-**التربية الرياضية والحركية للأطفال الأسوياء ومتحدي الإعاقة** –ط2: القاهرة ،مركز الكتاب للنشر.

7- صابر،فاطمة عوض(2006)-**التربية الحركية وتطبيقاتها**-ط1:الإسكندرية ،دار الوفاء للطباعة والنشر.

8- طلبة ،إبتهاج محمود (2009)-**المهارات الحركية لطفل الروضة** –ط1:عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع .

9- عبد الرحمن ،سعد و أحمد ،فائقة علي(2002)-**الإستعداد لتعلم الكتابة تنميته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال** ،مكتبة الفلاح،جامعة عين شمس، القاهرة

10- عزيزي عبد السلام -(2003)-**مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث** - ط3 :الجزائر، دار الريحانة للكتاب

11- علي، صلاح عميرة (2005)-**صعوبات تعلم القراءة والكتابة ،التشخيص والعلاج**: الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

12- كامل، محمد علي (2006)-**صعوبات التعلم الأكاديمية بين الإضطراب والتدخل السيكولوجي**-ج3، مصر، دار الطلائع للنشر

13- ملحم، سامي محمد (2002)-**صعوبات التعلم** –: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع

14- هني ،خير الدين (1999)-**تقنيات التدريس**- ، الجزائر.

15- المشرفي، انشراح إبراهيم –**التربية الحركية عند الطفل**-2008: حمل على الرابط Uqu.edu.sa/

16- فتاحي، ضحى –**تعلم المهارات الحسية الحركية** -2009: حمل على الرابط : www.edutrapida.illaf.net

- **المراجع باللغة الأجنبية :**

1-Lussier ,francine et Flessas,janine(2001)-**neuropsychologie de l'enfant** – Dunod,paris,France

2- www.yahoo.fr/ **les dys** / ALAIN POUHET/15.08.2010